Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنهج الذى تسلكه العلوم الوضعية . أما المنهج الثانى فهو المنهج الحدسى الذى يتبعه الميتافيزيقى لكى ينفذ الى باطن الأشياء ، لكى يدركها فى كليتها وفى حيويتها ، فلا يلقى بالاً الى التعبيرات الجزئية أو الظواهر الفيزيقية التى يدرسها العلم ، أىأنه يتجه الى حدس المطلق . ولو أن برجسون يعتقد أننا ونحن فى طريقنا الىحدس المطلق (الديمومة) لابد أن نمر أولاً على الدراسات الجزئية للظواهر الفيزيقية لكى نصل عن طريقها الى اعداد أنفسنا للمرحلة المتعمقة فى أغوار النفس (محمد على أبو ريان ، ١٩٩٦ ، ص ٣٩٧ - ٣٩٨) .

ويشرح لنا برجسون فى كتابه " التطور الخالق " حقيقة الحدس الجمالى فيقول " أن لدى الانسان الى جانب ملكة الادراك الحسى العادى ، ملكة أخرى يصح أن نسميها باسم " الملكة الجمالية " . وتبعا لذلك فان برجسون يضع الى جوار الادراك الحسى الخارجى حدسا جماليا باطنيا يستطيع الفنان عن طريقه النفاذ الى " الفردى " (زكريا ابراهيم ، ١٩٦٦ ص ٢٣ - ٢٤) . ويرى برجسون أن جوهر الابداع هو الانفعال ، الذى يعد بمثابة هزة عاطفية فى النفس. وميز بين نوعين من الانفعالات : إنفعال سطحى ، وانفعال عميق . والأول هو العاطفة التى تلى فكرة معينة فتكون الحالة الانفعالية ناتجة عن حالة عقلية. أما الانفعال العميق فلا ينجم عن تصور بل يكون هو نفسه سبباً لبزوغ عدة تصورات . ووصف الانفعال السطحى بأنه " انفعال تحت عقلى " ، أما الانفعال العميق فهو " انفعال فوق عقلى " وهذا الأخير وحده هو الابداع، فى العلم أو فى الفن أو فى الحياة الاجتماعية. (مصطفى سويف ، ١٩٨١، ص ٢٠٩)